

ترجمة وجيزة للمحدث المفتي شبير أحمد البريطاني حفظه الله ورحاه

هو المحدث الفقيه الورع النبيل مفتي ديار بريطانيا الذي شاع ذكره واشتهر فضله، أبو محمد شبير بن أحمد بن إساعيل، الجوغواري نسبا والأفريقي مولدا والبريطاني موطنًا والمظاهري مشربًا والحنفي مسلوكًا. أخذ عن الشيخ الإمام محدث العصر محمد يونس الجونفوري وغيره من المشايخ بجامعة مظاهر العلوم سهارنפור في الهند. وله إجازة عامة من العلامة المحدث محمد زكريا الكاندلوي صاحب أوجز المسالك، ومن الشيخ أحمد علي السورتي الأفريقي ثم البريطاني، والشيخ المسند عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني، والشيخ عبد الله التليدي، والشيخ إفتخار الحسن الكاندلوي، والمفتي محمود حسن الجنجوهي وغيرهم.

وبعد تخرجه في سنة ١٤٠١هـ بدأ تدريس كتب الحديث بدار العلوم العربية الإسلامية ببرى، وهي مدينة قريبة من مانشستر. فدرس أولاً صحيح مسلم عشر سنين ثم سنن الترمذي خمس وعشرين سنة وصحيح البخاري أكثر من عشر سنين، ودرس الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني مراراً. ودرس سنن ابن ماجه وشرح معاني الآثار ومشكوة المصايح وتفسير الجلالين وكنز الدقائق وأصول الشاشي وترجمة القرآن الكريم ونور الإيضاح ورد المختار وغيرها من الكتب. ولا يزال يدرس الأجزاء من صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن أبي داود بجامعة العلم والهدى بمدينة بلاكبرن. ودروسه مشهورة بين الطلبة وأهل العلم، يدرس الكتب من بدايتها إلى نهايتها بالاستقراء والتعمق والاستيعاب، محيطاً للأبحاث الفقهية المعاصرة والمسائل الجديدة، مستوعباً للروايات والدرابات، جامعاً بين النقل والعقل، سالكاً سبيل الاعتدال.

وقد أسس على يديه أول دار الإفتاء في بريطانيا سنة ١٤٠١هـ التي قدمت خدمة كبيرة للشعب البريطاني وكان رئيسها الخمس وثلاثين سنة، ومهمته الآن الاشتغال بالحديث الشريف. وله علاقة خاصة مع القرآن الكريم، لقد أم الناس في صلوة التراويح وقيام الليل لأكثر من أربعين سنة، وهو حافظ متقن لا يكاد يخطئ. ذكر غير واحد من تلاميذه أنه كان يدرس ترجمة القرآن الكريم حفظاً. ولما تزوج علم زوجته القرآن الكريم حفظته كاملاً. وعلم ابنه وخمس بناته كلهم القرآن الكريم في صغر السن، فحفظه كله أكثرهم ولهم سبع سنين.

ومن مصنفاته المطبوعة: كتاب الأربعين في الأذان بالعربية، وكتاب الأربعين في فضائل الشام وأهلها بالإنكليزية، ولمعات اللبيب في فضلات الحبيب صلى الله عليه وسلم بالأردية. وله حواش نافعة بالعربية على صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي والموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني ومشكوة المصايح وتفسير الجلالين وشرح معاني الآثار وغيرها من الكتب. وله أجزاء نفيسة ورسائل قيمة وفتاوى نافعة لم تطبع بعد: كالفلق إذا لم يغب الشفق، وكتاب الأربعين في فضائل النكاح، وكتاب الأربعين في حفظ القرآن.

لقد وفقه الله تعالى بالاهتمام بأمور المسلمين والنصح لكل مسلم، فمن يطرق بابه لا يرد خائباً، يسعى في حوائج الناس سعياً شديداً، ويهتم بأمور الجيران والأقارب والمسلمين جميعاً، يعود المرضى ويتبع الجنائز، ويشتغل نفسه بنصرة المسلمين في كل مكان، لا سيما للذين أصيبوا بالمصائب التي تخوضت الأمة، فقام وجد وحث المسلمين على مساعدة إخوانهم أثناء الحروب في الأفغان والعراق واليبيا والشام والصومال وغيرها من البلاد، يهتم بقضية فلسطين اهتماماً شديداً، ويرغب المسلمين على زيارة المسجد الأقصى المبارك وزارها مرتين.

حرره يوسف شبير أحمد البريطاني عفا الله عنه في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٤٣٩ لعملاء البلقان قبل سفرنا إليها.

Profile of Mufti Shabbīr Aḥmad

Sheikh al-Ḥadīth Mufti Shabbīr Aḥmad is one of the leading scholars of the UK. He has taught the sciences of ḥadīth, Qur'anic exegesis and jurisprudence at Dar al-'Ulūm Al-'Arabiyya Al-Islāmiyya in Bury, Manchester for over 35 years and also served as its Grand Mufti during this period. He studied under many distinguished scholars, most notably Sheikh al-Ḥadīth Mawlānā Muḥammad Yūnus Jawnpūrī in Saharanpur, India. He also has authorisations in the hadith sciences from Sheikh al-Ḥadīth Mawlānā Muḥammad Zakariyyā (may Allah have mercy on him). His students include many of the leading scholars of the UK. He has authored several books in Arabic, Urdu and English.